

وقعة صفين

[502] فإن قلت: إني لست من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فابعث رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه غير عبد الله بن قيس (1)، وابعثني معه. فقال علي: إن القوم أتوني بعبد الله بن قيس مبرنسا، فقالوا (2): ابعث هذا، فقد رضينا به، والله بالغ أمره. وذكروا أن ابن الكواء قام إلى علي فقال: هذا عبد الله بن قيس وافد أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وصاحب مقاسم أبي بكر (3)، وعامل عمر، وقد [رضى به القوم. و] عرضنا على القوم عبد الله بن عباس فزعموا أنه قريب القرابة منك، طنون في أمرك (4). فبلغ ذلك أهل الشام فبعث أيمن بن خريم الأسدي، وهو معتزل لمعاوية، هذه الأبيات، وكان هواه أن يكون هذا الأمر لأهل العراق فقال: لو كان للقوم رأي يعصمون به * من الضلال رموكم با بن عباس (5) در أبيه أيما رجل * ما مثله لفصال الخطب في الناس لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن * لم يدر ما ضرب أخماس لأسداس إن يخل عمرو به يقذفه في لجج * يهوى به النجم تيسا بين أتياس أبلغ لديك عليا غير عاتبه (6) * قول امرئ لا يرى بالحق من باس ما الأشعري، بمأمون، أبا حسن، * فاعلم هديت وليس العجز كالراس فاصدم بصاحبك الأدنى زعيمهم * إن ابن عمك عباس هو الآسى

(1) " غير عبد الله بن قيس " ليست في ح. (2) في الأصل: " فقال " صوابه في ح. (3) صاحب المقاسم: الذي يتولى أمر قسمة المغانم ونحوها. (4) الطنون كالظنين: المتهم. (5) في الأصل: " يعظمون به * بعد الخطار " صوابه في ح. (6) في الأصل: " غير عاتبه " وأثبت ما في ح (1: 190). (*)